

السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (١٧)

المرجع الناطق

و

المهدي الموعود

تقديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسيني (دام ظله)

تأليف

أبو احمد

أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

مقدمة السيد الحسيني (دام ظلّه) :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي وسيدي ومولاي كم من عبد أمسى وأصبح وقد دنا
يومه من حتفه وأحرق به ملك الموت في أعوانه يعالج
سكرات الموت وحياضه ، تدور عيناه يميناً وشمالاً ينظر إلى
أحبائه وأودائه وأخلائه قد منع من الكلام وحجب عن
الخطاب ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضراً ولا نفعاً ،
وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك فلا إله إلا أنت
سبحانك من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل ، صلّ على
محمد وآل محمد واجعلي نعمائك من الشاكرين و لآلائك
من الذاكرين وارحمي برحمتك يا ارحم الراحمين

وبعد ...

مرة أخرى يتحفنا المخلص (أبو احمد) بعطر جديد زكي يمثل
الحلقة (١٧) من السلسلة الذهبية ... ولا بأس ان أشير إلى

ما أشار إليه المؤلف خلال بحثه من ان ما يطرح في هذا البحث ليس حكماً ورأياً جزمياً بل على نحو الاطروحة والاحتمال يقبل الانطباق كما يقبل عدمه ، ولا يخفى على الجميع ان التعامل مع الروايات في مثل هذه الموارد ليس هو الدليل بل الدليل هو الأثر العلمي وفي مقامنا الفقه والاصول ، نعم بعد معرفة الدليل والاطمئنان به عن طريق الأثر العلمي يمكن التعامل مع الروايات ، وإبراز بعض الاطروحات على النحو الاحتمالي لزيادة الاطمئنان وتشبيته .
اسأل الله تعالى ان يجعل المؤلف ويجعلنا من جند الإمام (عليه السلام) المخلصين المضحين الثابتين على النصره والتضحية والولاء .

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

السيد الحسيني

٢ / ربيع الثاني / ١٤٢٤

الإهداء

إلى أمل المستضعفين ومنقذ المظلومين وقاصم الجبارين
والطغاة ومقيم العدل ومحيي السنة قائدنا وملهمنا المهدي
الموعود أرواحنا فداءه والى الجندي المخلص والمهد الصادق
ولي أمر المسلمين سماحة السيد محمود الحسني (دام ظله) .
أقدم هذه الكلمات نصرة للحق وانتصاراً للقضية المقدسة
آملاً أن تكون هذه الكلمات فيها نور المستبصرين و
شفاة لي يوم يقوم الناس لرب العالمين . ووسيلة للقرب من
صاحب الأمر (عجل الله فرجه)

والحمد لله رب العالمين

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد الخلق نبينا الأعظم
وعلى آله الهداة المهديين عترته وخلفائه
وموضع سره أجمعين .

القيادة الإسلامية

ان أهم المسلمات العقائدية التي اجمع عليها الشيعة خصوصاً والمذاهب الإسلامية عموماً هي مسألة المرجعية الروحية والقيادة الإسلامية للمسلمين بعد غياب الرسول الأعظم ورحيله إلى الرفيق الأعلى . فجميع المذاهب اتفقت على مسألة عقائدية وهي جعل تلك المذاهب والفرق تنتهي إلى قيادة روحية تكون مرجعاً لقضاياها الدينية والديوية . فإن المرجعية عند الشيعة الإمامية انتهت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهل بيته الكرام ابتداءً من وصية الأعظم أمير المؤمنين وإنهاءً بقيادة أمل المستضعفين وناصر المظلومين المهدي الموعود أرواحنا فداه باعتباره الوريث الوحيد لخط الرسالة المقدسة من أنبياء وأوصياء على طول المسيرة البشرية . وأما الفرق الإسلامية الأخرى فإنها انتهت بمرجعية مذاهبها وفرقها إلى أئمة إسلاميين اجتهدوا في أحكام الشريعة وغلقت باب الاجتهاد لديهم وهم الأئمة الأربعة (الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي) ولا زالت تسير الأمة الإسلامية على مسار هؤلاء المجتهدين وفتواهم ولبيان الأحكام على آراءهم.

الحوزة العلمية

أما الشيعة الإمامية فقد اختلفت في ذلك السياق فقد أسس مذهب الاجتهاد بعد غياب المرجع المقدس من عترة النبي الطاهرة المتمثل بالإمام المعصوم الحجة ابن الحسن (عجل الله فرجه) وجعلت الاجتهاد مفتوحاً دائماً يستوعب جميع العصور وظروف الأحكام السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الإنسانية فإن رجوع الشيعة الإمامية إلى كيان مقدس اسمه الحوزة العلمية المتمثل بأساتذة وعلماء ربانيين يجمعون كافة صنوف العلم كالفلسفة والمنطق والفقه والأصول والاجتماع والأخلاق وكافة أنواع العلوم التي هي صلة تكوين القائد الروحي المستجمع لشروط القيادة فيكون بينهم من شملته الرعاية الإلهية والتسيد الغيبي ببركة صاحب الأمر أرواحنا فداه فيكون هو الأعلم . وهو القائد والمرجع الذي يسدد خطى المذهب والأمة نحو جادة الشريعة المقدسة ونحو طريق المعصوم ورضا المعصوم والتقرب منهم أرواحنا فداه . واستمرت تلك المسيرة المقدسة على طول الغيبة الشريفة لصاحب الأمر أرواحنا فداه ، فإن تخرج علماء أجلاء جادوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل نصرة الحق والمذهب وتسيد خطى الأمة نحو رضا الله سبحانه ورضا المعصوم (عليه السلام) .

طاعة العالم

وان المورد المأثور عن صاحب الأمر بأن العلماء حجتي على الناس وأنا حجة الله يعطي الشرعية لطاعة هؤلاء العلماء باعتبارهم صلة الوصل بين الناس والإمام . أو ان طاعتهم طاعة لله ورسوله والراد عليهم راد على الله ورسوله . وكذلك قول الإمام المعصوم (عليه السلام) : (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله) .

وكذلك ما روي عنهم (سلام الله عليهم أجمعين) : (إذا رأيتم ممن روى حديثنا وحكم بحلالنا وحرامنا فإني جعلته حاكماً عليكم فإنه حكم بحكمنا فالراد عليه راد علينا والراد علينا راد على الله ورسوله).

فتكون طاعة هؤلاء الربانيين هي طاعة لله ورسوله باعتبارهم أولياء الأمور ولهم حق التصرف بأموال ونفوس المؤمنين والنظر إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام ومعرفة الحلال والحرام والتفقه والتبحر بالأحكام الشرعية وإصدار الفتوى ضمن الأصول والقواعد الفقهية والأصولية الظنية التي تنسجم مع أحكام أهل البيت ومع أحكام الشريعة المقدسة .

القيادة والاعلمية

حدد أهل البيت سلام الله عليهم بأن القيادة ترجع إلى الأعلم المستجمع لشروط التقليد منها قوله (عليه السلام): (ما ولت

أمة أمرها رجالاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم ينزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا) {بحار الأنوار ، ج ١ باب ٩ /

١٤٣} وكذلك قولهم عليهم السلام : (من أم قوماً وفيهم أعلم منه أو أفقه منه لم ينزل أمرهم في سفال إلى يوم القيامة) {المحاسن ، ج ١ / ٩٣ / ب ١٨ ، عقاب الأعمال ج

٤٩} وكذلك عنه (عليه السلام) : (من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضال) {تحف العقول ٣٧٥} ومنها قوله (عليه السلام) : ((فمن دعا إلى نفسه وفيهم

من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة)) {الاختصاص ، المفيد ٢٥} .

فكانت تلك النفحات القدسية من العترة الطاهرة حددت مسار القيادة الروحية والمرجعية الصحيحة للأمة التي تضمن سلامة الطريق وسلامة الدين من الانحراف والضلال بأن تتبع الأعلم فهو الكفيل بتحقيق أهداف الدين وأهداف المعصوم (عليه السلام) . وان السلوك بغير هذا السبيل ياتباع من هو غير أعلم ومن لم يكن أهلاً للفتوى فإنه يسير بالأمة نحو السفال ونحو الضلال ونحو الانحراف ، انحراف

عن طريق الشريعة المقدسة وبالأخص انحراف عن طريق المعصوم وعن الطريق الذي يوصل إلى معرفة المعصوم ورضاه وخدمته أرواحنا فداه .

فسارت الحوزة على هذا السياق حتى وصلت إلى الزمان المتأخر من عصرنا هذا فإنها قد انحرفت عن هذا الأمر وعطلت حكماً شرعياً من أحكام الشريعة المقدسة .

الرسائل العملية والاعلمية

ان الرسائل العملية تذكر بإتباع الأعلم ووجوب الفحص عنه ووجوب تقليده وان تقليد غيره غير مبرر للذمة والعمل بموجبه باطل ولا يصح منه وهو طريق بعيد عن رضا الله وعن رضا المعصوم...

ولكن العمل الحقيقي الفعلي غير هذا حيث الكثير ممن ادعى الاعلمية وكثير ممن دعا إلى نفسه بغير دليل علمي ولم يأبه بما ذكر وقيل عن المعصومين عليهم السلام وانه طريق ضلالة وبدعة وبهذا أصبحت الحوزة تسير في طريق غير طريق الأئمة ونهجهم المقدس

لان منهج الحوزة وإتباعها للأعلم هو الطريق الذي يمهّد للإمام المعصوم قولاً وفعلاً ولكن الأمر غير هذا فأصبحت الحوزة لا تمهد إلا لمرجعيتها ومؤسساتها وواجهاتها الاجتماعية فابتعدت عن قاندها الموعود وأصبح عند البعض في طي النسيان وعند البعض الآخر لا يذكر إلا في المناسبات الدينية عند قصائد الشعراء ومناسبات العزاء

لأهل البيت فقط والعمل الحقيقي للتمهيد للمعصوم وتهينة الأمة له غير موجود وإذا تكلم احد بالمعصوم فيهدد بقطع اللسان كما صرح به ما يسمى نفسه ن العلماء . إلا ان النور الخفي والتسديد العلي لصاحب الأمر لن يترك الأمة بيد المنتفعين ومحبي الدنيا .

فما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) : ((إذا رأيت العالم

محباً للدنيا فاتممه على دينكم فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب)). .

وعندما أصبح ظاهر الأمر هو هذا ظهرت بركة الإمام بتكوين مرجعية حقيقية صادقة تمثل الأعمم الحقيقي وتمثل المرجع النائب عن المعصوم لأننا نأمل ان نكون في عصر ظهوره أرواحنا فداه وان كثرة الشبهات وكثرة الدعوات هي التي أوجبت ظهور مثل تلك المرجعية...

فانبج نور الإمام في عبقرية احد أولاده وهو السيد الصدر الأول (قدس سره) ليؤسس أقوى المدارس الأصولية في تاريخ الحوزة ويحدد طريق المرجعية الحقيقية التي تستمد وقوتها من نور المعصوم ومن علم المعصوم وتسديد المعصوم . ولا زالت تلك المرجعية تمثل صرح شامخ في كيان الحوزة وتاريخها المضيء . لكي تصبح تلك المرجعية مقياس القيادة الروحية الصحيحة الصادقة المنسجمة مع خط المعصوم .

أهل الدنيا والمرجعية

ولكن محبي الدنيا كانوا للمرجعية الحقيقية بالمرصاد فألقيت عليها الشبهات لعزل الأمة عنها واتهمت ببعض الاتهامات التي تبرر رفض الأمة لها كالعمالة أو الخلط بين الدين والسياسة وغيرها من الشبهات التي لا تمت إلى العقيدة بصلة وشقت طريقها وحيدة غريبة والمؤسسة الحوزوية تتفرج عليها وكأنها جاءت إلى الدين بغريب ...

فسقطت مضرحة بدمائها دم الشهادة والمظلومية أما الله ورسوله وأما المعصوم سلام الله عليه . ورجعت الحوزة إلى عاداتها وزاد البعد عن الشريعة وعن خط المعصوم فهو يبني وهؤلاء يهدمون ، وشاعت القدرة الإلهية ان تأتي بجديد آخر ، وإنهم عاجزون عن التصدي له ، وهو اشراقت السيد الصدر الثاني ومرجعيته الناطقة بالحق والداحضة لكل باطل فأستت طريق جديد يهيي الأمة لقائدها الموعود ويهيي النخبة العادلة واستعدادها للتضحية في سبيله وكان الأسلوب والشبهات التي ألقىت على الصدر الأول قد عادت من جديد ولكنها لم تفلح فأصبح الخط من جديد قوياً ومتماسكاً وظاهراً في القول والفعل فأصبحت الحوزة تمثل اتجاهين :

الاتجاه الأول: الحوزة الساكتة عن الحق وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمتخلية عن واجبها الشرعي تجاه الدين والمعصوم (عليه السلام) .

الانجاء الثاني: الحوزة الناطقة بالحق والناطقة بالأمر بالمعروف والناهية عن المنكر ومجسدة حقيقية قولاً وفِعلاً الواجب الشرعي للتمهيد للمعصوم والاستعداد له .
ولكن هذه المرجعية الساكتة لم تسكت ففعلت كل شيء حتى آلت الأمور إلى وضع السيد الصدر في مفترق طريق معهم وهو يقع شهيداً مضرراً بدمه وهم يتفرجون عليه ويتمتعون بحق الإمام المالي والوجاهتي وهو بعيدون عنه وحتى وصفوا هذا الرجل المقدس والممهد الصادق بالوهم الكبير .

الصدر ومرحلة التمهيد

السيد الصدر (قدس سره) إدراكاً لمرحلة التمهيد الجديدة واستيعاباً لجميع الظروف الحاضرة والمستقبلية وإدراكاً للفهم الواعي وتطلعات الأمة نحو قائدها الموعود وللفهم الواعي لتلك الجهة التي مثلت العداة للمعصوم ولطريقه ولممهديه فإنه رسم طريقاً واضحاً لم يسبق له مثيل من عمالقة الحوزة فإن المرجع إذا مات فإن الأمة والحوزة ستبادر لمعرفة الأعمم والمرجع الحقيقي الذي يأخذ على عاتقه قيادة المذهب والحوزة وهو يجمعون عليه بلا ريب .
ولكن الظروف الجديدة في المرحلة الراهنة التي أصبح العداة السافر للأعمم هو جوهر عمل ما يسمى بالعلماء وأصبحت معاداة الأعمم هو طريق المرجعية . فحفاظاً على الخط الجديد والمسيرة الجديدة من سهام الأعداء والمنافقين

وحتى لا ترجع الأمة إلى الارتداد ولا تسير نحو السفال والضلال والهلاك . فإن المرجعية الجديدة اللاحقة أخذت لها إبعادا وعلى عدة مستويات واحد هذه المستويات هو توجيه السيد (قدس سره) لها وهي كالآتي:

المستوى الأول

الصدر وتحديد المرجع بعده

والكلام في نقاط :

١) ان السيد الصدر (قدس سره) قائد إسلامي ومرجع رباني وعالم عرفاني أدرك كثيراً من الأمور التي هي غائبة عن أذهان الكثير ولكنه رضوان الله عليه يتكلم بلغة المستقبل وكأنه يدرك ويعلم ما سيكون بعده وهذا هو التسديد الغيبي من الإمام المعصوم له (قدس سره) واضح وجلي وليس فيه ريب .

فعندما أسست مرجعيته التي أصبحت هي المرجعية الحقيقية لقيادة الأمة فإنه أدرك صنفين من الأعداء الظاهريين والباطنيين الذين يرومون تهديم تلك المرجعية لأنها لا تخدم مصالحهم الذاتية . فإنه أدرك من جانب ان هناك عناصر انتهازية تنتهز الفرصة لكي تتربح على مكان المرجعية الصادقة وتحكم باسمها وتقود الناس بظلمها وهي غير مستحقة لهذا المكان ولكنها تتصدى لتحقيق أغراضها الخاصة ومنافعها الخاصة . ومن جانب آخر حدد الطريق

العام الذي تختار الأمة من خلاله المرجع الصحيح وتميزه عن المرجع الساكت الغير المؤهل لقيادة الأمة وهو الأعداء الظاهريين . فقال (قدس سره) في كاسيت عنوانه (حقائق المرجعية) : (الذي ليس له أصول اعزلوه والذي لم يدرس مطالب وأصول أبي جعفر ليس له مرجعية وليس ان يدعي المرجعية) . فانظر إلى بلاغة هذا الكلام والى بعده واستشرافه للمستقبل فإن كثرة الدعوات للمرجعية والقيادة للأمة كثيرة وكثيرة ولكن كل من ادعى على الأمة ان تضعه على هذه القاعدة وتتنظر إليه هل درس وفهم مطالب وأصول أبي جعفر ؟ هل لديه أصول أم انه مدعي ؟ فإن كل من ادعى المرجعية وليس له أصول ولم يفهم مطالب وأصول أبي جعفر على الأمة ان تعزله وتنبذه ولا تقبله مرجعاً لها لانه غير صالح للمرجعية لان أصول أبي جعفر طريق سليم للحفاظ على سلامة الشريعة من الانحراف والزيغ . وكذلك ادراكاً منه (قدس سره) لظروف المستقبل حدد المرجع الذي يقود الأمة ويجب على الأمة ان ترجع اليه فقال (قدس سره) في خطبة الجمعة (٢٧) : (اتبعوا الناطق من بعدي وان كان يخالفني في بعض الامور أو جلها ولا بأس فإن هي التي تبادر بالالتفاف حول مرجعية المرجع الجديد) فقد اشار سماحته إلى ان الذي يمثل المرجعية من بعده هو الناطق بالحق الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر المتصدي لكل شبهة تظهر في الساحة تهدد الامة والمذهب وحتى لو كان يخالفني في بعض الفتاوى لانه لم يكن مقلداً لي حتى ينقل ما صدر عني من فتوى وانما هو مرجع جديد له استقلالته في

الفتوى وله دليله بالحكم ولكنه يجب ان يكون ناطقاً وينتمي إلى الحوزة الناطقة وله اصول وخصوصاً اصول ابي جعفر

....

اما المرجع الساكت فلا تتبعوه لانه ليس له اصول كأصول ابي جعفر وليس له القابلية للتصدي للشبهات وليس له استعداد للتضحية في سبيل إقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فإن الناطق هو من حوزته ومن طلبته ولم يكن من حوزة غيره ولا من طلبة غيره لان الأخير لا يستحق المرجعية . فالمرجع الساكت عن الشبهات والذي لا يمتلك أصول أبي جعفر فلا يحق للأمة ان تعرض عليه الفتوى والاحكام واما المرجع الناطق المتصدي لدفع الشبهات والذي يمتلك اصول ابي جعفر فهو مرجع وليس مقلداً لي فحتى لو كان مخالفاً لي فله طريقه الخاص ولكن الواجب على الأمة والحوزة ان تعرفه وتبادر للالتفاف حول مرجعيته الجديدة.

٢) بعد ان توصلنا إلى نصف الطريق أي بعد ان حددنا المرجع الصالح وصفته لم يبق لنا الا طريق معرفته .

فيجيب سماحته في اللقاء الثالث : (ان من طلبتي ليس مجتهداً فحسب وانما هو اعلم) فتنبأ نبوءة العالم العارف المتيقن المسؤول ان لديه طلبة كثيرين قد درسوا عنده وحضروا دروسه وان من بينهم سيكون اعلم وبهذا سيكون هو المرجع وهو الناطق وهو الأعلم على الجميع وعلى الأمة والحوزة ان تفتح مسامعها للترصد والترقب لظهور احد طلبة السيد (قدس سره) الذي يتصدى للاعلمية

والمرجعية وهو قادر على ذلك لأنه يستحق هذا الأمر بكفائه العلمية .

فعندما سئل : من نتبع من بعدك ؟ {في كاسيت ، اللقاء المسجل لسماحته بمناسبة استشهاد الشيخ الغروي } فقال بما معناه : (انه بعد غياب هذا الشخص المعني سماحته (قدس سره) سيحدث فراغ مرجعي أي لا يوجد مرجع للناس فأوصيكم بإتباع الفياض (دام ظله) فإنه طيب القلب فالتفوا حوله وان كان من السكوتيين) ولم يقل قلدوه باعتباره مرجع ولكن لاستغلال الفراغ المرجعي بعد غيابه يوصي بالتفاف الامة حوله حفاظاً على وحدتها من التشتت والتفرقة حتى يظهر الاعلم من طلبته الناطق بالحق .

٣) وعندما سئل السيد (قدس سره) كيف نعرف المجتهد الحقيقي ؟ فأجاب سماحته في مسائل وردود ج ٣ مسألة ٣٩

:

السؤال :

(هل المجتهد أو مرجع التقليد يحتاج إلى إجازة من الفقهاء الآخرين يشهدون باجتهاده أم الفقه الاستدلالي كافٍ لإثبات ذلك) ؟

الجواب :

(بسمه تعالى ، الإجازة انما هي لتعريف الناس بالاجتهاد والإفهي لا دخل لها بوجود الاجتهاد حقيقة فإذا كان الاجتهاد ثابتاً بطرق أخرى كالفقه الاستدلالي كفى) .
فيحدد المجتهد الحقيقي وهو الذي يستطيع بكفاءته العلمية ان يصدر بحثاً فقهياً استدلالياً تام الحجة ولا يستطيع احد

الرد عليه فهو المجتهد الحقيقي ولا يحتاج إلى شهادة غيره من المجتهدين . فإن الآثار العلمية كالبحوث الفقهية والأصولية هي تثبت اجتهاد المجتهد وعدم الرد عليها دليل اعلميته .

وعند الترقب لما يحدث في الساحة ظهر احد طلبه السيد (قدس سره) فأصدر بحثاً فقهياً استدلالياً ليتصدى من خلاله حسب القاعدة المذكورة للمرجعية باعتبار البحث الفقهي دليل اجتهاده وعدم الرد عليه دليل اعلميته وليكون مصداق نبوءة أستاذه (ان من طلبتي ليس بمجتهد فحسب).

٤) أصدر الشيخ اليعقوبي (دام عزه) بحثاً فقهياً استدلالياً بعنوان (القول الفصل في أحكام الخل) وطرح هذا البحث في الساحة العلمية وطبعت منه نسخ عديدة ووزعت على مكاتب العلماء وأصحاب الخبرة وغيرهم من طلبه وعوام الناس وبقي فترة من الزمن ولم يرد عليه احد من المجتهدين الظاهر اجتهادهم عند الأمة ، فهذا يدل على اجتهاد الشيخ واعلميته فهو المرجع للحوزة الناطقة فهل هذه شبهة أم حقيقة ؟ فهل من راد ؟ !! .

فتصدى طالب آخر من طلبه السيد الصدر لهذا الأمر واعتبره شبهة مستحكمة أخذت أثارها في المجتمع وفي الساحة الخارجية دون ان يكون لها رد وهي لم تشمل أي دليل علمي فتصدى لها الطالب فأصدر بحثاً فقهياً استدلالياً فند فيه جميع ما ورد في بحث الشيخ واسماه (الفصل في القول الفصل) . وانتهت تلك الشبهة في الساحة العلمية ولم يستطع صاحب البحث الاول الرد على البحث الثاني ولا حتى الدفاع عن

نفسه بطريقة علمية وشرعية وأخلاقية فاجتهدت الأنظار حول هذا الطالب الجديد عسى ان يكون صاحب النبوءة الشريفة لسماحة الأستاذ الجليل .

٥) ثم أصدر الطالب الجديد بحثاً فقهياً استدلالياً اسماه (رسالة في نجاسة الخمر) متصدياً فيها لأعلمية السيد الخوئي ومن يؤيد اعلميته فلم يرد احد ، ثم تصدى ببحث اصولي اسماه (الفكر المتين) راداً فيه على أستاذه الشيخ الفياض حول إشكالاته على السيد الصدر مفنداً بذلك جميع إشكالات الشيخ الفياض ، وانزل تلك البحوث إلى الساحة ولم يكن هنالك من راد . فأصبحت تلك البحوث الفقهية والأصولية أثاراً علمية لصاحبها لم يستطع احد الرد عليها لا من قريب ولا من بعيد . الا الرد السلبي واطلاق الشبهات الغير العلمية وغير الشرعية وغير الأخلاقية ولكن هذا الطالب اعلن وتصدى بمرجعيته واعلميته على الجميع ولم يرد عليه احد وتحدى بالمناظرة مع الجميع لإثبات حقه ولم يجبه احد .

٦) والآن نطبق جميع القواعد التي أفتى بها سماحة السيد الصدر لمعرفة المجتهد والأعلم والمرجع الحقيقي والأعلم من طلبته على الطالب الأول الذي أصدر بحثاً (القول الفصل في أحكام الخل) ثم سحبه من الساحة واعتذر عن الرد أو التصدي فيقول : (جناح تكسره الحوزة وجناح تكسره الدولة) .

فاعتذر عن التصريح بالتصدي لمجابهة الباطل وعدم التصدي للرد على الشبهات .

والطالب الثاني اصدر بحوثه الفقهية والاصولية وتحدى الجميع لمناظرته أو ابطال ادلته العلمية ونطق بالحق وقال الصدق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

فمن هو المستحق ! هل هنالك غيره من تصدى للاجتهاد والاعلمية بالدليل لحد الآن ؟ الجواب ، لا يوجد احد غيره فهو المرجع الناطق وهو الطالب الأعلم وهو المجتهد الحقيقي ، ولكن الشبهات ضده موجهة من أهل الباطل وأهل الجهل لأهل العلم والحق .

(٧) فالسيد الحسني هو صاحب الحق وما بعد الحق الا الضلال . فالسيد الصدر (قدس سره) يعلم انه الحسني ويعلم انه صاحب المرجعية الصادقة وانه هو الأعلم من طلبته وانه الممهد الثاني الذي يمهد لصاحب الأمر خطه ومنهجه ويهيئ أنصاره وأصحابه وهو صاحب الأطروحة الجديد الذي لوح عنه سماحته : (وان خالفني في بعض الأمور أو جلها) .

فكثير ما صدر عن السيد الحسني لم يصدر عن السيد الصدر أو صدر ما يخالف السيد الصدر في الأمور الفقهية والعقائدية ولكن تلويح السيد عليه هو اختبار للأمة للبحث عنه وعن معرفته لأنه صاحب شأن في مسيرة الحوزة والعلم والمرجعية وله صفات سيتحدث المستقبل عنها ولقد فاز من اهتدى .

المستوى الثاني

المعصومون والحسني الموعود

في رواية لاهل البيت (عليهم السلام) فيها التلويح عن الحسني الموعود والكلام في نقطتين :

(١) ذكر في كتاب عصر الظهور للشيخ الكوراني (ص ٢٤٤) رواية : { اتاح الله برجل منا أهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشاش والله أني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتينا بعده الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين الحافظ لما استودع } (البحار ج ٥٢ ص ٢٦٩) .

فيكون حديث الشيخ الكوراني عن رايات أهل المشرق وقوم أهل المشرق والى الممهدين لدولة الامام ارواحنا فداه باعتبار ايران فهي واقعة ضمن منطقة شرقية ولديها موالين لاهل البيت فتكون هي صاحبة هذه الاطروحة ، وهذان الشخصان اللذان يمثلان قيادة هذه الراية : الاول السيد (الذي يشير بالتقى ويعمل على الهدى ولا يأخذ في حكمه الرشاش) فجعل سماحة الشيخ مصداق مطلع الرواية على السيد الخميني باعتباره السيد الذي يعمل بالهدى هدى اهل البيت فيشير بالتقى وطاعة الله ورسوله وهذا الاحتمال قد يكون صحيحاً الا إذا جاء ما ينافيه ثم يأتي من بعده (الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين الحافظ لما استودع) أي بعد رحيل السيد الاول الذي يعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشاش . من هو الذي جاء بعد السيد الخميني لقيادة الراية الخراسانية ؟ جاء السيد الخامنئي وهو رجل نحيف الجسم

ولم تكن لديه علامات فارقة في وجهه كالخال في اليسرى والشامتين في اليمنى (هذا بناءً على المعنى الظاهر من الفاظ الرواية) فيشير على ان السيد الأول هو صاحب الراية والثاني هو الذي يسلم الراية للإمام المهدي الموعود(عجل الله فرجه) .

وعندما نرى الرجل الثاني الموعود صاحب تلك العلامات ذا الخال والشامتين الحافظ لما استودع من الأسرار الإلهية الذي يسلم الأمانة لصاحب الأمر لم تنطبق على السيد الخامني ، ولم يكن من القيادة الإيرانية ممن تنطبق عليه العلامات الظاهرة فيسقط احتمال أطروحة المشرق أو تلك الراية التي تمهد للمهدي أمره الراية الشرقية رايات أهل المشرق فيحتمل ان تنطبق على قوم آخرين يقعون ضمن المنطقة الشرقية كافغانستان أو باكستان أو العراق .

لان هذه الراية وهؤلاء القوم هم الموعودون لنصرة الإمام والإمام موعود بهم . لكي ينتصر الحق وتعلو رايته على الأرض فهم نواة حركته وهم طليعة جنده . والسيد الأول والسيد الثاني هم قادة تلك الحركة وصاحبها ذو شأن عظيم عند الله وعند الإمام وخاصة ما أشارت إليه الرواية على السيد الثاني بقول (الحافظ لما استودع) .

٢) والآن نضع أطروحة ثانية ظهرت في عصرنا فنطبقها على الرواية فهل نجد لها من مصداق فتكون هي موضوع بحثنا :

اصدر السيد الحسنی(دام ظلّه) اطروحة جديدة بكتاب عنوانه (اخيار العراق ورايات المشرق) وطرح سماحته مؤيدات

كثيرة تجعل ارجحية اعتبار اهل المشرق تنطبق على العراق وان رايات اهل المشرق تنطبق على اهل العراق {راجع كتاب السيد الحسنی اخیار العراق ورايات المشرق} فإن الشیخ الكورانی جعل كل الروایة مصداقاً للثورة الايرانية ولكن المصاديق لا تنطبق على الشخصین المذكورین . فارجع إلى الأطروحة الحسنية ونطبق ما ورد ان قوم أهل المشرق ورايات أهل المشرق هم أخیار العراق وان السيد الأول الذي هیأ أطروحة التمهید المهدي (عجل الله فرجه) وتكلم باطروحة الإمام ونصرته وتوضیح عصر ظهوره حتى اصبح الناس في معاشة وجدانية مع الإمام هو السيد الصدر(قدس سره) ، فكون قاعدة التمهید وبدأ بحركة التمهید التي استنقت مبادئها واننا والله كنا نجلس في مجالسنا في أيام الصدر الثاني لكي نضع الروایات ونحسب الأمور ونطبق المصاديق وكان الإمام قد ظهر أو لاح ظهوره ، وهذه حركة التمهید الأولى . التي قام بها السيد فيمكن ان تكون مصداقية الروایة تنطبق على السيد الصدر الثاني كما كانت تنطبق على السيد الخميني .

ولكن من هو الذي جاء بعد السيد الصدر ؟ الرجل الموعود الحافظ لما استودع من اسرار الظهور المقدس الممهّد الصادق والجندي المخلص للإمام الذي يسلم رايته إليه ، من هو ؟

فلنطبق العلامات الظاهرة في الروایة على السيد الحسنی فنرى ان الغليظ القصرة أي انه غليظ ولقد استولى غلظه حتى يظن انه قصير وهو صاحب الخال الظاهر في خده

الايسر والشامتين الظاهرتين في خده الايمن وقد اظهر من اسرار الظهور ما لا يطلع عليها احد زانه صاحب الصيحة التي اثبتناها في الحلقة السابقة في كتاب (الحق المبين في علامات اليقين) وهو الآية التي ظلت لها اعناقهم خاضعة صاحب الاعلمية لفانقة والشأن العظيم والاطروحة الجديدة فهو الحسنى الموعود ذو الوجه الصبيح الذي ينادى بلسان فصيح ينادى من حول الضريح . الرواية (المهدي الموعود لعبد الحسين دستغيب) والتي تذكر الرواية انه يعرف الإمام والإمام يعرفه لأنه ثقة الإمام والإمام مستودع سره وهو الشخص الذي نصرته عوام الناس من خارج الكوفة ولم ينصره أهل الكوفة ولا اهل العلم لان أنصاره أنصار الإمام وأنصار الإمام هم من عوام الناس الذين ليس لهم شأن بالعلم وهم المخلصون الصادقون .

المستوى الثالث

المرجع الناطق رسول الإمام

والكلام في نقاط :

(١) المرجع يجب ان يكون صاحب قدرة فكرية وعلمية يستطيع من خلالها قيادة الأمة وتوجيهها وعلى الأمة حق الطاعة والامتثال له . وكذلك يكون ناطقاً بالحق أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متصديماً لكل شبهة وموضحاً لكل أمر فيه اشتباه أو التباس في العقيدة وكما ذكرنا ان نطق

الحق جعل أصحاب (العلم) يحاربون صاحب الحق كما حاربوا الصدر الأول والصدر الثاني وكذلك حاربوا السيد الحسني ، ولكن أصحاب الحق قالوا الحق ولم تأخذهم في الله لومة لائم . وعندما قالوا الحق بغضهم أهل الباطل وحاربوهم . هذا ما عرفناه من خلال البحث .

٢) فيكون صاحب هذه المرجعية الناطق بالحق هو صاحب مسؤولية اجتماعية ودينية لانه مرجع وصاحب مكانة اجتماعية لانه مجتهد وعالم وهو خطيب بارع في الخطابة لا يتلأ ولا يتردد في قول الحق وبيان الكلام وهذا ما شاهدناه في لقاءاته وسمعناه في اللقاءات المسجلة مع الناس وقد سمع كلامه وخطابه جميع رموز الحوزة ومكاتبهم ونتيجة لإخلاصه للعلم وللقيادة وصدقه مع إمامه ونتيجة لنجاحه في الامتحانات الإلهية جعلته صاحب مكانة رفيعة بالقرب من الإمام فيكون رسوله إلى القوم . فقد حدد السيد الصدر في موسوعته (تاريخ ما بعد الظهور ، راجع المصدر) بأن شخصية رسول الإمام النفس الزكية هو صاحب شخصية اجتماعية وقدرة علمية وفكرية تؤهله للخطابة وتبليغ القوم أهداف الإمام وله من الأنصار الذين يقفون بجانبه عند إلقاء خطابه وللقوم معرفة به من قبل حتى يكون موضع استماع لخطابه ولم يكن رجلاً غريباً يتكلم في المسجد لوحده بدون دليل وبدون سابق إنذار فهذا الأمر يكون متقناً ومخططاً له من قبل ولا يؤديه الشخص الغريب وبالطريقة العفوية ولكن أسلوب محسوب ومتقن وللناس علم به ومعرفة عن أهدافه .

٣) فانظر ما ورد عن الشيخ الكوراني (ص ١٦٥) {ويبدو ان المقصود بالحسني النفس الزكية في مكة أو الغلام الذي يقتله السفيناني في المدينة قرب ظهور المهدي (عليه السلام) وان كان يحتمل ان السيد الحسني صاحب حركة إسلامية في العراق فقد ورد في بعض الروايات (وتحرك الحسني) .

فإن الحسني الذي يقود حركة العراق هو ذو الخال والشامتين المذكور في الرواية السابقة والممهد الثاني بعد السيد الأول والحافظ لما استودع من اسرار الظهور هو نفسه النفس الزكية (على احتمال) الذي يقتل بين الركن والمقام وهو رسول الإمام وسفيره إلى القوم وهو صاحب الحق وما بعد الحق إلا الضلال المبين .

٤) من الواضح ان سفير الشخص هو ثقته ، وامينه وموضع سره والممثل له ، وكما كان مسلم ابن عقيل (عليه السلام) سفير الحسين (عليه السلام) فقال للقوم انه سفيري وابن عمي وثقتي وموضع سري فإنه ممثل الإمام (عليه السلام) للقوم وهو ثقة الإمام فكذلك موضع الحسني من الإمام المهدي سفيره وثقته وموضع سره فالراد عليه راد على الإمام والمحارب له محارب للإمام والمغضب له مغضب للإمام والمطيع له مطيع للإمام وهو مطيع لله ورسوله وهو في الجنات مع عترة المصطفى وسيدهم النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

المستوى الرابع

الحسني والنفس الزكية

{قد افلح من نركاها وقد خاب من دساها}{(الآية ٩ - ١٠ الشمس)}

{والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}{(الآية ٦٩ العنكبوت)}

فإن جهاد النفس ضد مهاوي الشيطان واطماع النفس البهيمية وجهادها ضد كل رذيلة وتخليصها من الموبقات والذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها ، طريق صعب وشاق لم يستطع الوصول اليه إلا من هو خاصة أولياء الله حيث ان تزكية النفس هو الترقى في مراتب الكمال العالي والكمال الروحي والنفسي .

والجهاد الأكبر هو الجهاد الذي يمنع النفس من الوقوع في الخطيئة أو الذنب أو الترفع فيها إلى السمو والرفعة وسلوك سبل الطاعة لله في كل جانب وناحية فيكون (ان نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) مصداق الشخص في الطاعة الكاملة بكل جوانب حياتنا فعندما نرى من الروايات الواردة ان النفس الزكية هي رسول الإمام إلى القوم أي ان هذه الشخصية بمجاهدتها وتزكيتها وصلت إلى مرتبة الكمال العالي وهو التزكية الكاملة حتى وصفتها الروايات بأنها (النفس الزكية) واعتبرت من العلامات المحتمة التي تسبق ظهور الإمام .

وبما اننا عرفنا ان الحسنى هو النفس الزكية فيمكن من هذا ان نقول ان الحسنى الموعود الذى لوح به السيد الصدر وأشار إليه الأئمة في رواياتهم عن أهل المشرق وعن رواية الحسنى الذى يتحرك في العراق هو صاحب النفس الزكية كما ورد في عصر الظهور للشىخ الكورانى .
 فهل يحق للإنسان من أي جهة كانت ان يطعن فيه بعد ثبوت الأدلة وتصديق الروايات الواردة عليه فما هي إلا تسويلات الشيطان ووعوده .

{الم اعهد إليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون أصلوها اليوم بما كنتم تكفرون} (الآية ٦٠ - ٦٤ يس) .

المستوى الخامس

غضب البارى بقتل الحسنى

ان الإمام سلام الله عليه وأرواحنا فداه يرسل رسوله إلى القوم حيث يقول (انني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي بمثلي ان يحتج عليهم فيرسل رسوله إلى القوم فينهضوا عليه فيقتلوه) ، - فتصف الرواية - فإذا قتل الغلام مظلوماً وهو النفس الزكية وهو الحسنى فلا يبقى للقوم في

السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فيغضب الله عليهم ويحل عليهم غضبه وانتقامه وعذابه فيؤذن للإمام فيظهر الإمام غضباناً على مقتله لأن مقتل السفير أو الرسول هو قتل للشخص نفسه وهو اعتداء عليه فإن الحسنى هو رسول الإمام وهو ممثل الإمام والإمام هو ولي الله وحجة الله فيكون الحسنى هو ممثل حجة الله .

فيستحق بمقتله غضب الله سبحانه وغضب الإمام (عليه السلام) لأنه رد على رسالة السماء ورد على الحق تعالى ورد على العدل الذي يراد تطبيقه ورد على الرسول لأنه رد على صاحب الحق الذي يقيم دين الله ورسوله . فإن مظلومية السيد الحسنى لم تكن في مقتله فحسب وإنما في حياته ودعوته . فلقد تعرضت دعوته إلى المحاربة بكل أنواع المحاربة بتفسيق الطلبة الذين يؤيدونه وطردهم من الدرس وقطع راتبهم وسخر أهل الباطل أبواقاً في جميع المدن والقرى للتضليل على دعوته ومرجعيته وإلقاء الشبهات حول أدلته حتى لا يبقى مصداق فإنهم كل سبيل حتى أعطوا الرشاوي لمحاربة أنصاره ومؤيديه ومضايقتهم عندما يراجعون مكتبه وكذلك سعوا بكل وسيلة حتى آل أمره إلى ما آل إليه وبعض أصحابه لكي تخلو الساحة منه فزج في زنزانات الكافرين نتيجة سعي المنافقين ، حيث تعاونوا (المنافقون أهل الباطل) مع نظام الطاغية صدام اللعين وأعوانه لكن {يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم

نوره ولو كره الكافرون} (٣٢ التوبة).

فإن تلك المحاولات لن تجدي نفعاً فإن نوره قد سطع فخرج
من السجن وأصحابه بفضل الله تعالى وبركة وتسديد
وشفاعة الإمام (عليه السلام) وأشرقت القلوب بالحق
ومعرفته وازداد مؤيدوه تمسكاً به ويقيناً بنهجه وخسر
هنالك المبطلون .

يا الله

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا وغيبه ولينا وقلة عددنا وكثرة عدونا
وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا ...
اللهم اشدد أزرنا وكثر عددنا وقوي جمعنا واربط على قلوبنا فإننا
جندك وجند وليك ...
اللهم عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ...
يا حجة ابن الحسن أدركنا ... أدركنا ... أدركنا ...
يا مولانا يا صاحب الزمان .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة السيد الحسنی (دام ظلّه)
٤	الإهداء
٦	مقدمة المؤلف
٧	القيادة الإسلامية
٨	الحوزة العلمية
٩	طاعة العالم
١٠	القيادة والأعلمية
١١	الرسائل العملية والأعلمية
١٣	أهل الدنيا والمرجعية
١٤	الصدر ومرحلة التمهد
١٥	المستوى الأول/ الصدر وتحديد المرجع بعده
٢٢	المستوى الثاني/ المعصومون والحسنی الموعود
٢٥	المستوى الثالث/ المرجع الناطق رسول الإمام
٢٨	المستوى الرابع/ الحسنی والنفس الزكية
٢٩	المستوى الخامس/ غضب الباري بقتل الحسنی
٣١	يا الله
٣٢	الفهرس